

الاقتراس اللغوي بين اللغات الحية (السواحيلية والعربية أمودجا)

د. حسن محمد حسن خبيري و محمد امحمد محمد علي الطاهر

قسم اللغة العربية و قسم اللغات والدراسات الأفريقية، كلية الاداب، جامعة سيها، ليبيا

الملخص

يتناول هذا البحث أحد الظواهر اللغوية ، ألا وهي الاقتراس ، أي أخذ لغة ما بعض مفردات من لغة أخرى، سواء بلفظها أو معناها أو كليهما معا لتكون مفردة من مفرداتها. فاللغة الحية هي اللغة التي تستوعب مفردات غيرها من اللغات ، واللغة العربية فضلا عن أنها استوعبت مفردات من لغات أخرى كالفارسية والآرامية . فضلا عن ذلك . فإنها أثرت في غيرها من اللغات . فقد هيا لها الإسلام والقرآن الكريم أسباب الانتشار ، فانسابت مفرداتها إلى لغات الشعوب غير العربية ، فأصبحت جزءا أصيلا من لغاتهم. ومن ذلك اللغة السواحيلية التي تتخذها أمودجا في هذا البحث، ففيها ألفاظ مقترضة من العربية، ولم يقف الاقتراس فيها عند حدود اللفظ ، بل تعداه إلى تراكيب الجملة، وتصريف الأفعال، وأساليب الصياغة. وتكمن أهمية هذا البحث بأنه لن يكون جمعا للألفاظ المقترضة فحسب، بل سيكون دراسة لصور الاقتراس ووسائله، وربما تجاوز الاقتراس حدود الألفاظ إلى صفات الحروف، واستعمالات تلك الألفاظ في البناء الفني للآداب والفنون. وهدف البحث ، إعطاء صورة واضحة للتقارب بين اللغات ، وأثر العربية في اللغات الحية . وستكون هذه الدراسة في أربعة مطالب : الأول في بنية الألفاظ ورسمها ونطقها، الثاني في معاني الألفاظ بين العربية والسواحيلية، الثالث تراكيب الألفاظ وبناء الجملة والرابع الاستعمال الفني للألفاظ.

الكلمات المفتاحية: اللغات، السواحيلية، العربية، الاقتراس.

مقدمة البحث

اللغة بشكل عام هي كما عرفها أبو الفتح عثمان بن جني أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ومع اختلاف آراء دراسي اللغة في نشأة اللغة ، بين قائل بأنها إلهام ، وآخر يقول بأنها محاكاة ، فأى لغة حيثما وجدت لا تخرج عن هذا التعريف ، فهي أصوات تألفت فيما بينها لتكون كلمات ، ومن هذه الكلمات جاءت الجمل التي حكمها سلك النظم والتركييب لتعطي معني يعبر عن فكرة تحول في ذهن قائلها . ، ومن تعريف ابن جني "يعبر بها كل قوم " فإنها تختلف باختلاف الأقسام وتتعدد بتعدددهم ، واللغات الحية هي اللغة التي تستوعب مفردات غيرها من اللغات ، واللغة العربية فضلا عن أنها استوعبت مفردات من لغات أخرى كالفارسية والآرامية . فضلا عن ذلك . فإنها أثرت في غيرها من اللغات . فقد هيا لها الإسلام والقرآن الكريم أسباب الانتشار بين المجتمعات المختلفة ، فانسابت مفرداتها إلى لغات الشعوب غير العربية ووجدت مكانها في ألسنتهم ، فأصبحت جزءا أصيلا من لغاتهم . والأمثلة على ذلك تبدو جلية لمن يستمع إلى لغات الشعوب الأخرى ، إذ يجد من بين ما ينطقون به مفردات عربية بلفظها ومعناها في اللغة العربية فمثلا في اللغة الاسبانية (هجرة - Hegira ، إسلام - Islam ، شريف - Jerife ، جرة - Jarra ، ليمون - Limon ، مقبرة - Macabra ، مسكين - Mezquino) . فيلاحظ أن هذه الكلمات بنطقها ومعناها مقترض من العربية إلى الإسبانية ، وإن تم فيها بعض التغيير في نطق بعض الحروف . وامتد التأثير اللغوي للغة العربية إلى اللغة السواحيلية التي تتخذها أمودجا في هذا البحث، فيها ألفاظ كثيرة مقترضة من العربية، ولم يقف الاقتراس فيها عند حدود اللفظ فحسب، بل تعداه إلى تراكيب الجملة، وتصريف الأفعال، وأساليب الصياغة البلاغية.

ومن ثم لن يكون بحثنا هذا جمعا للألفاظ المقترضة فحسب، بل سيكون دراسة لصور ذلك الاقتراض ووسائله، فرمما تجاوز الاقتراض حدود الألفاظ إلى صفات الحروف، واستعمالات تلك الألفاظ في البناء الفني للآداب والفنون. فلعل البحث يعطي صورة واضحة لذلك.

مشكلة البحث

مشكلة البحث هي ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللغات الحية، وتأكيد وجودها بين اللغات، مع التركيز على العلاقة بين اللغة العربية والسواحيلية. وتعكس هذه المشكلة الحاجة إلى فهم أسباب وآليات الاقتراض اللغوي وتأثيره على بنية اللغة والمفردات والتراكيب في اللغة السواحيلية. ونشأة هذا التأثير نتيجة الاتصال التاريخي والثقافي والديني بين العالم العربي وشرق إفريقيا، حيث أصبح من الشائع استخدام مفردات ومصطلحات عربية في اللغة السواحيلية، ولكن يبقى التساؤل حول مدى هذا التأثير وأشكاله ودلالاته الثقافية.

أسئلة البحث

1. هل ثمة تقارب بين اللغة العربية واللغة السواحيلية؟
2. إلى أي مدى تأثرت اللغة السواحيلية باللغة العربية؟
3. ماهي وسائل وصور الاقتراض اللغوي بين العربية والسواحيلية؟

فرضية البحث

الفرضية الأساسية هي أن اللغة العربية تأثير قوي على اللغة السواحيلية من خلال الاقتراض اللغوي، حيث أدى هذا الاقتراض إلى إثراء المفردات السواحيلية، إضافة إلى انعكاسه على التراكيب والأساليب الأدبية.

فرضيات فرعية

1. التأثير الصوتي والصرفي: يؤدي اقتراض المفردات من العربية إلى تغييرات صوتية وصرفية في اللغة السواحيلية، تتجلى في طريقة نطق الكلمات العربية داخل السواحيلية وتعديلها لتناسب قواعد السواحيلية.
2. الأثر الثقافي والديني: يرتبط الاقتراض اللغوي من العربية في السواحيلية بالعوامل الثقافية والدينية، حيث تُستخدم المفردات العربية في سياقات دينية وثقافية بشكل خاص.
3. استدامة المفردات العربية في السواحيلية: المفردات العربية المستعارة في السواحيلية تحتفظ بمعانيها الأصلية إلى حد كبير، مما يسهم في حفظ التراث العربي الإسلامي في شرق إفريقيا.
4. التوسع اللغوي وتطوير المفردات: يسهم الاقتراض اللغوي في تعزيز التنوع اللغوي في السواحيلية وإثراء قاموسها بمدلولات تعبر عن مفاهيم غير متوفرة في اللغة الأصلية.

هدف الدراسة

إن فهم وسائل الاقتراض اللغوي في السواحيلية والعربية يمكن أن يكون متعدد الأوجه. أولاً، يساعد الباحثين والمهتمين في فهم كيفية تطور وتطوير اللغات من خلال التأثير المتبادل بينها، من خلال دراسة عمليات الاقتراض، يمكن فهم كيف تؤثر اللغات المختلفة في بنية ومفردات اللغة المستهدفة، وكيفية استيعاب وتكييف المفردات والتعابير من لغة إلى أخرى.

أهمية الدراسة

توضح طبيعة التفاعل الثقافي والتاريخي بين السواحيلية والعربية، ففهم كيفية انتقال المفاهيم والأفكار والمفردات بين هاتين اللغتين يمكن أن يكشف عن الروابط الثقافية والاجتماعية والتأثيرات التي شكلت هذه اللغات على مر العصور، وتوفر رؤية قيمة لمعرفة المتعلمين والمتحدثين باللغة عن الأصول والمعاني العميقة للكلمات والتعابير في السواحيلية والعربية، مما يعزز فهمهم وتطويرهم للغة بشكل عام، فإن فهم عمليات الاقتراض اللغوي في السواحيلية والعربية يساعد في توسيع المعرفة حول التطور اللغوي والثقافي والتاريخي لهاتين اللغتين، ويسهم في تعزيز التفاهم الثقافي واللغوي بين المجتمعات المتحدثة.

وستكون هذه الدراسة في خمسة مطالب:

الأول: الاقتراض اللغوي مفهومه وأنواعه

الثاني: نشأة اللغة السواحيلية وعوامل تطورها

الثالث: اقتراض بنية اللفظ ودلالته

الرابع: اقتراض تركيب الجملة

الخامس: اقتراض الفنون والأساليب الأدبية

المطلب الأول: الاقتراض اللغوي: مفهومه وأنواعه

مفهوم الاقتراض

الاقتراض اللغوي هو عملية استيعاب كلمات أو تعابير أو قواعد لغوية من لغة إلى أخرى. يحدث الاقتراض اللغوي عادةً عندما تأخذ لغة مفردات أو بنى جملة أو أصوات أو أنماط لغوية من لغة أخرى وتضمها إلى نظامها اللغوي الخاص وتعتبر الاقتراض اللغوي ظاهرة شائعة في التاريخ اللغوي للبشرية، وهي واحدة من الوسائل التي تساعد اللغات على التطور والتكيف مع البيئة والحاجيات الثقافية والاجتماعية للمتحدثين بها، وهناك عدة أسباب تدفع اللغة للاقتراض من لغات أخرى منها:

التواصل الثقافي والتجاري: عندما تتعرض لغة معينة لتأثير ثقافي أو تجاري من لغة أخرى، قد يتم استيعاب بعض العناصر اللغوية من تلك اللغة.

التبادل الثقافي والاجتماعي: في المجتمعات المتعددة اللغات، يحدث التبادل الثقافي والاجتماعي بين الناس، مما يؤدي إلى اقتراض الكلمات والتعابير من لغات مختلفة.

التكنولوجيا والعلوم: قد يحدث الاقتراض اللغوي بسبب التطورات في مجالات معينة مثل التكنولوجيا والعلوم، حيث يمكن أن تستدعي هذه المجالات مصطلحات جديدة يتم استيرادها من لغات أخرى.

الاستعمار والهجرة: يمكن للاستعمار والهجرة أن تؤدي إلى اقتراض اللغات، حيث يتم نقل المفاهيم والكلمات من الثقافات المهيمنة إلى الثقافات الأخرى.

أنواع الاقتراض

تشير عملية الاقتراض اللغوي إلى مرونة وتطور اللغة، حيث تأخذ اللغات عناصر من بعضها البعض لتلبية احتياجات المستخدمين اللغويين في الظروف الثقافية والاجتماعية المتغيرة. أما أنواع الاقتراض اللغوي، فهي تنوع وفقاً للعناصر اللغوية التي تتم استيعابها والسياق الذي يحدث فيه الاقتراض. وفيما يلي بعض الأنواع الشائعة للاقتراض اللغوي:

اقتراض المفردات: يحدث عندما تأخذ لغة مفردات أو كلمات من لغة أخرى. على سبيل المثال، كلمات "تيلفون" و "راديو" و "ميكرفون" فقد اقتُرِضت من الإنجليزية إلى العديد من اللغات الأخرى.

اقتراض الصرف والقواعد اللغوية: يتمثل في استيعاب أو تأثير قواعد لغوية مثل صرف الأفعال أو التراكيب الجمل من لغة إلى أخرى.

اقتراض الأصوات والأنغام: يمكن أن يحدث عندما يستخدم المتحدثون لغةً معينةً طريقةً معينةً لنطق الكلمات أو الأصوات متأثرًا بلغة أخرى.

اقتراض التعابير والتسميات الثقافية: يمكن للغات أن تقتض تعابير وتسميات للمفاهيم والأشياء التي لا توجد في ثقافتها الأصلية من لغات أخرى.

اقتراض اللغة الفنية والتقنية، والطبية: يحدث عندما تستخدم لغة مصطلحات تقنية أو علمية من لغة أخرى بسبب التطورات في المجالات المختلفة مثل التكنولوجيا والعلوم وغيرها وجدول الكلمات التالي يوضح أمثلة اقتراض العربية من غيرها من اللغات

الجدول رقم ١

الأصوات والأنغام	التعابير والتسميات الثقافية	الطبية	الفنية والتقنية
الجاز - Jazz	تكنولوجيا	فيروس - (Virus)	كمبيوتر - computer
الساكسفون - saxophone	انترنت	سرنجة - (Syringe)	بنك - Bank
	فلانتينو - Valentine's	انفلونزا - influenza	أنتينا - Antenna
	روك - Rock	أنيميا - Anemia	فيديو - Video
	فولك - Folk	أنزيم - Enzyme	تلفزيون - television

جمعنا في الجدول السابق أمثلة لكلمات غير عربية بمسميات مختلفة منها الفنية والتقنية والطبية والثقافية وهذه الكلمات تمثل صورة الاقتراض اللغوي بين اللغات، فهي اللغة العربية تقتض الفاعل من لغات أخرى؛ لمقتضيات التطور التقني وتستوعبها ضمن ألفاظها لتكون ذات معنى في العربية يدل على مسماها في اللغة الأصلية. ويحدث ذلك عندما تحتاج لغة ما إلى تعبيرات أو مصطلحات لمفاهيم جديدة أو غير موجودة في ثقافتها الأصلية.

ويلاحظ في بعض هذه الكلمات إضافة التعريف: إضافة "ال" إلى العديد من الكلمات لتتوافق مع نظام التعريف في العربية، أيضا تحويل النهايات: بإضافة حروف مثل "الألف"، "الواو"، أو "السين" لتتوافق مع القواعد الصوتية والوزنية

العربية. ، ويلاحظ أيضا تعديل النطق في بعض الكلمات لتبسيط النطق بحيث يصبح أكثر ملاءمة للأصوات العربية، كتحويل الحروف أو حذف بعض الأصوات الصعبة. وإضافة التنوين لبعض الكلمات التكنولوجية والطبية، حيث تمت إضافة التنوين للتوافق مع القواعد الصرفية العربية.

كما يلاحظ الحفاظ على الجذر الأصلي في معظم الكلمات، إذ يتم الحفاظ على الجذر الأصلي للكلمة الإنجليزية مع بعض التعديلات البسيطة على النطق.

المطلب الثاني: تاريخ نشأة اللغة السواحلية وعوامل تطورها

اللغة السواحلية

إن تاريخ اللغة السواحلية تعود جذوره إلى قرون بعيدة مضت، حيث نشأت لغة تجارية عبر الساحل الشرقي لإفريقيا. وقد تطورت مع مرور الزمن لتصبح لغة متعددة الاستخدامات تستخدم في الاتصالات اليومية، والأدب، والإعلام، والتعليم. فمنذ فترة طويلة، كانت السواحلية لغة تجارية مهمة في المناطق الساحلية من شرق إفريقيا. كانت تستخدم في التجارة بين القبائل المختلفة ومع التجار العرب والسواحليين، وكذلك في التجارة مع التجار الأوروبيين الذين وصلوا إلى شرق إفريقيا. كما تعتبر السواحلية لغة تواصلية مهمة في شرق إفريقيا، حيث تسهل التفاهم بين الشعوب المختلفة التي تتحدث لغات مختلفة. تُستخدم في الحوارات اليومية، وفي الثقافة الشعبية، وفي السياسة، مما يجعلها لغة موحدة في شرق إفريقيا. (٢) وللسواحلية دور هام في نقل الثقافة والمفاهيم الأدبية بين الشعوب المتحدثة بالسواحلية. يوجد العديد من الأعمال الأدبية والشعرية والموسيقية التي تمت كتابتها بالسواحلية، والتي تعبر عن تراث وثقافة المنطقة التي تتحدث باللغة السواحلية. وتستخدم اللغة السواحلية في التعليم والإعلام في شرق إفريقيا، حيث تعتبر لغة رسمية في بعض الدول مثل كينيا وتانزانيا ' وهناك دول أخرى تتحدث اللغة السواحلية منها أوغندا، رواندا، بروندي، زامبيا، الكونغو الديمقراطية، جنوب الصومال، جزر القمر، ملاوي، شمال مدغشقر، شمال موزمبيق، سلطنة عمان وجنوب السودان.

العلاقات التاريخية والتأثيرات الثقافية التي أدت إلى اقتراض اللغة السواحلية من العربية (٢)

تاريخيًا، تأثرت اللغة السواحلية تأثرًا كبيرًا بالعربية ، نتيجة للعلاقات التاريخية والتبادل الثقافي بين العرب وسكان السواحل الشرقية لإفريقيا. ويمكن أن تحمل هذه التأثيرات الثقافية التي أدت إلى اقتراض السواحلية من العربية هي

١- التجارة البحرية

فقد كانت السواحل مركزًا للتجارة البحرية التي ربطت شرق إفريقيا بمناطق أخرى مثل الجزيرة العربية والهند. وخلال هذه التبادلات التجارية، تم تداول اللغة والثقافة والمفاهيم بين العرب وسكان السواحليين، مما أسهم في تأثير العربية على السواحلية.

٢- الإسلام

أسهم انتشار الإسلام في أفريقيا في اقتراض السواحلية من العربية. فقد جلب الإسلام معه لغته العربية كلغة دينية وثقافية، وبالتالي تأثرت السواحلية بمصطلحات ومفاهيم دينية عربية.

٣-سيطرة العرب على السواحل الشرقية لإفريقيا

في فترات مختلفة من التاريخ، سيطر العرب على بعض المناطق على السواحل الشرقية لإفريقيا. خلال هذه الفترات، تبادل السكان المحليون والعرب المفاهيم واللغة، مما أثر على السواحيلية.

٤-الأدب والشعر العربي

استمدت السواحيلية العديد من العناصر الأدبية والشعرية من الأدب العربي، مثل الأمثال والقصص الشعبية والشعر. هذا التأثير الأدبي يمكن أن يُرى واضحاً في الأعمال الأدبية السواحيلية التقليدية.

٥-الإدارة والقانون الإسلامي:

تأثرت السواحيلية أيضاً بالمصطلحات القانونية والإدارية العربية لا شك أن العصر الذهبي للوجود العربي قبي شرق إفريقيا هو عصر البوسعيديين(٣) حيث المؤثرات الحضارية عربياً وإسلامياً في قمة ازدهارها ويعتبر عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٤-١٨٠٦) نموذجاً رائعاً ازدهار الحضارة العربية التي اتسمت بملاح إنسانية وثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وسائل وطرق اقتراض اللغة السواحيلية من العربي

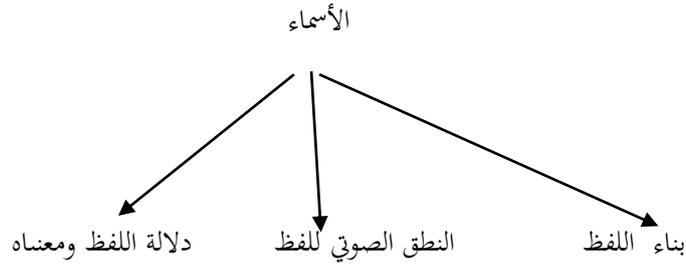
تعكس العلاقات الثقافية والتاريخية العميقة بين العرب وسكان السواحل الشرقية لإفريقيا. تأثر السواحيلية بالعديد من العناصر اللغوية والثقافية من العربية ، ويمكن تحديدها على النحو التالي:

- **اقتراض المفردات:** يشمل هذا الجانب اقتراض الكلمات والمصطلحات العربية مباشرة إلى السواحيلية. على سبيل المثال، كلمات مثل "سلام(salaam)" ، و"شكراً(shukran)" ، و"كتاب(kitabu)" ، و"قهوة)" (Kahawa) تم اقتراضها من العربية إلى السواحيلية.
 - **اقتراض الأصوات والأنغام:** يظهر هذا الجانب في النطق السواحيلي الذي يميل إلى اعتماد أصوات وأنماط تلفظ شائعة في العربية.
 - **اقتراض الصرف والقواعد اللغوية:** تأثرت السواحيلية ببعض القواعد الصرفية والقواعد اللغوية من العربية في هياكل الجمل وتركيباتها وتنظيم الكلمات.
 - **اقتراض التعابير والتسميات الثقافية:** تشمل هذه الوسيلة على اقتراض المصطلحات الدينية والثقافية والتقاليد الاجتماعية من العربية إلى السواحيلية، مثل مصطلحات دينية مثل "الصلاة(sala)" ، و"الصيام(somu)" ، و"الزكاة(zakati)"
- اقتراض الفنون والأساليب الأدبية .

المطلب الثالث: بنية اللفظ ودلالته

البناء التركيبي

الحروف	الأسماء الأفعال	الاسماء
--------	-----------------	---------



عندما نتحدث عن جانب بنية اللفظ وصور الاقتراض التي حدثت فيه ، فإننا نعني بذلك تركيب الألفاظ في ذاتها ، ثم تركيب هذه الألفاظ داخل الجملة وترابط الألفاظ فيما بينها بما يشكل جملة .

أولاً : الأسماء المقترضة من اللغة العربية السواحيلية Majuna Wa Asili Ya Kiarabu

في تناولنا لهذا الجانب من اقتراض اللغة السواحيلية من اللغة العربية "التركيبية" سيكون عن تركيب الاسم وحروفه ، ثم نطقه ، ثم معناه ، والعلاقة في ذلك بين العربية والسواحيلية .

ويحتوي الجدول التالي على قائمة كلمات من اللغة السواحيلية ومقارنتها بالرسم والنطق العربي ثم معناها في اللغتين ، وهي كلمات شائعة مثل أسماء الأشياء اليومية والأشخاص والأوقات والأماكن.

النطق بالسواحيلية	النطق بالعربية	الكتابة باللغة بالسواحيلية	الكتابة باللغة بالعربية
أيا	آية	Aya	آية
أميري	أمير	Amiri	أمير
أماني	أمان	Amani	أمان
أسلي	أصل	Asili	أصل
أدبو	أدب	Adabu	أدب
بابا	الأب	Baba	الأب
بحري	بحر	Bahari	البحر
باتا	بطة	Bata	بطة
بنتي	بنت	Binti	بنت
بياشارا	تجارة	Biashara	تجارة
دوكا	دكان	Duka	دكان
دبو	دب	Dubu	دب
دافاتاري	دفتر	Dafatari	دفتر
دامو	دم	Damu	دم
داكिका	دقيقة	Dakika	دقيقة
داوا	دواء	Dawa	دواء
ألفاجيري	الفجر	Alfajiri	الفجر
فرسي	فرس	Farasi	فرس
قسيدة	قصيدة	Qasida	قصيدة
كوبا	قبة	Qubba	قبة
قييلا	قبلة	Qibla	قبلة
كراني	القرآن	Qurani	القرآن
قاضي	قاضي	Qadhi	قاضي
ألمو	علم	Alamu	علم
أديلي	عادل	Adili	عادل

عسل	Asali	عسل	أسلي
عسكري	Askari	عسكري	أسكري
عينة	Aina	عينة	آينا
ظهرًا	Adhuhuri	ظهرًا	أدوهوري
صباح	Asubuhi	صباح	أسوبوهي
شاي	Chai	شاي	تشاي
غرفة دراسة	Darasa	غرفة	داراسا
الخميس	Elhamisi	الخميس	إلهاميسي
ظاهر	Dhahiri	ظاهر	ذاهيري

النطق بالسواحيلية	النطق بالعربية	الكتابة باللغة بالسواحيلية	الكتابة باللغة بالعربية
ناناسي	أناناس	Nanasi	أناناس
ماما	ماما	Mama	ماما
مائشا	معيشة	Maisha	معيشة
جيشي	جيش	Jeshi	جيش
ميسيكتي	مسجد	Misikiti	مسجد
إجما	جمعة	Ijumaa	جمعة
محاسبو	حساب	Mhasibu	حساب
سماكي	سمك	Samaki	سمك
سابا	سبعة	Saba	سبعة
سوكي	سوق	Soko	سوق
سالا	صلاة	Salla	صلاة
سوفي	صوف	Sufi	صوف
ساندوكو	صندوق	Sanduku	صندوق
كاهوا	قهوة	Kahawa	قهوة
كالامو	قلم	Kalamu	قلم
كانيزا	كنيسة	Kanisa	كنيسة
كيتابو	كتب	Kitabu	كتب
مباشيري	مبشر	Mbashiri	مبشر
مواليمو	معلم	Mwalimu	معلم
ماكاتابا	مكتبة	Makataba	مكتبة
كاراتاسي	ورقة	Karatasi	ورقة
موارابو	عربي	Mwarabu	عربي

يوضح هذا الجدول تداخلات لغوية بين اللغتين، إذ يلاحظ التشابه اللفظي بين العربية والسواحيلية في النطق، واتفقهما في المعنى، مع احتفاظ كل لغة بأصولها الكتابية، وخصائص تركيبها، أي نجد حرفاً أو حرفين يزدان على الكلمة عند نطقها أو كتابتها بالسواحيلية، لخصوصية اللغة، ولكن ذلك لا يخفي أنها مقترضة من العربية. وزيادة في الايضاح نقف عند كلمة فرس Farasi - أضيف لها حرف بآخر الكلمة ينطق ويكتب، ولكن لا يغير المعنى العربي للكلمة، ومن الأيام كلمة الخميس Elhamisi ومن الكلمات اليومية لفظ قهوة Kahawa. ويضاف إلى ذلك بعض الأمور.

١- الترجمة والنطق:

يُظهر الجدول اقتراض الكلمات من العربية إلى السواحيلية مع عرض طريقة نطقها باللغة العربية والسواحيلية ، فيوضح الفروق النطقية بين اللغتين. مثل "جيش (Jeshi) و"بابا (Baba) "كألفاظ متشابهة بين اللغتين، .

٢- التداخل اللغوي والتأثيرات الثقافية:

يوضح أن بعض الكلمات السواحيلية لها أصول عربية واضحة، مثل "دكان (Duka) و"مكتبة (makataba) "، مما يعكس التأثير التاريخي للغة العربية على اللغة السواحيلية في المجالات الدينية والتعليمية والتجارية. تشير هذه الأمثلة إلى

٣- القيم الثقافية واللغوية المشتركة:

فبعض الكلمات في الجدول تدل على قيم دينية وثقافية مثل "صلاة (Salla) و"مسجد (Misikiti) "، وهي كلمات تعكس تأثير الدين الإسلامي في المجتمع السواحلي. فهذه المصطلحات ذات أصل عربي وانتقلت إلى السواحيلية نتيجة للانتشار الإسلامي في مناطق شرق أفريقيا.

٤- الأصوات المشتركة والمختلفة:

يقدم الجدول فرصة لمقارنة الأصوات المشتركة والمختلفة بين العربية والسواحيلية، خاصة في الأصوات التي لا توجد بشكل شائع في اللغة السواحيلية مثل صوت "ع" أو "ق" فهذه المقارنة توضح أن بعض الكلمات ذات الأصل العربي لا تزال تحمل حروفًا نادرة في السواحيلية مثل حرف القاف (ق) وحرف العين (ع)، فهي وإن كانت تُنطق أحيانًا بشكل مختلف في اللغة السواحيلية ، إلا أنها ألفاظ تحمل أصلًا عربيًا وتحتوي على هذه الحروف ومن الكلمات التي تحتوي على حرف القاف (ق):

Qurani - القرآن: تُستخدم للإشارة إلى القرآن الكريم.

Qadhi - قاضي: تشير إلى القاضي في المحاكم الشرعية.

Qasida - قصيدة: تُستخدم لوصف القصائد أو الأشعار، خصوصًا القصائد الدينية.

Qubba - قبة: تُستخدم للإشارة إلى القباب أو القبور ذات الشكل القبائي.

Qibla - قبة: تُشير إلى اتجاه القبلة في الصلاة.

ومن الكلمات التي تحتوي على حرف العين (ع):

Alamu - علم: بمعنى "علامة" أو "إشارة"، وتستخدم أيضًا بمعنى "علم" كـ معرفة.

Amani - أمان: بمعنى "السلام" أو "الأمان".

Adabu - أدب: تُستخدم بمعنى الأخلاق أو الأدب.

Asili - أصل: بمعنى "الأصل" أو "الجدور".

Aina - عينة: بمعنى "نوع" أو "صنف"، وأحيانًا تعني "عينة" بمعناها الشائع.

فحرفا القاف والعين نادرا في السواحيلية، وتُستخدم بشكل محدود. وفي بعض الأحيان تُنطق هذه الحروف بشكل مختلف، حيث يُستبدل حرف القاف بحرف "K" أو "G" في بعض المناطق، بينما يتم نطق العين كحرف "A" عادي بدون همزة. ومن الاقتراض اللغوي الذي نجده بين العربية والسواحيلية ، ألفاظ عربية تحمل نطقا ومعنى عربيًا ، ويضاف إليها حروفًا أو علامة إعرابية ؛ لتناسب الصوت السواحيلي . ويمكن عرض ذلك من خلال الجدول التالي:

الرقم	الكلمة السواحيلية العربية	معناها بالسواحيلية ما وافقت لعربية صوتاً وصرفاً	أصلها بالعربية	معناها بالعربية
١	Fatwa	فتوي	قرار قضائي	قرار قضائي
٢	Wakati	وقت	وقت	وقت
٣	Saa	ساعة	ساعة	ساعة
٤	Hesabu	حساب	خشب	حساب
٥	Misahafu	مصحف	مصحف	مصحف
٦	Heshima	حشمة	حشمة	حشمة
٧	Hekima	حكمة	حكمة	حكمة
٨	Elimu	علم	علم	علم
٩	Wasiya	وصية	وصية	وصية
١٠	Itifaki	فائدة	فائدة	فائدة
١٢	Mwalimu	معلم	معلم	معلم
١٣	Waziri	وزير	وزير	وزير
١٤	Safari	سفر	سفر	سفر
١٥	Kasri	قصر	قصر	قصر
١٦	Silaha	سلاح	سلاح	سلاح
١٧	Alama	علامة	علامة	علامة
١٨	Jeshi	جيش	جيش	جيش
١٩	Jamii	جمع	جمع	جمع
٢٠	Sheheni	شاحنة	شاحنة	شاحنة
٢١	Sanifu	صنف	صنف	صنف
٢٢	Takribani	تقريباً	تقريباً	تقريباً
٢٣	Fikra	فكرة	فكرة	فكرة
٢٤	Fabamu	فهم	فهم	فهم
٢٥	Jawabu	جواب	جواب	جواب
٢٦	Minghairi	من غير	من غير	من غير
٢٧	Bighairi	بغير	بغير	بغير
٢٨	Bimaana	بمعة	بمعة	بمعة
٢٩	Fasaha	فصاحة	فصاحة	فصاحة
٣٠	Asili	أصل	أصل	أصل
٣١	Aghalabu	أغلب	أغلب	أغلب
٣٢	Rafiki	رفيق	رفيق	رفيق
٣٣	Taratibu	ترتيب	ترتيب	ترتيب
٣٤	Sharti	شرط	شرط	شرط
٣٥	Lahaja	لهجة	لهجة	لهجة
٣٦	Hasa	خاصة	خاصة	خاصة
٣٧	Binti	بنت	بنت	بنت
٣٨	Imam	إما	إما	إما

يمكننا من خلال الجدول السابق ملاحظة تأثير الكلمات ذات الأصل العربي على اللغة السواحيلية، من خلال استعراض تطورها واستخدامها في السياق السواحيلي. فبكتير من الألفاظ العربية المقترضة إلى السواحيلية تحمل المعنى نفسه في العربية، ولكن يضاف إليها حرف زائد بأخر الكلمة يكتب وينطق، وغالبا ما يكون هذا الحرف علامة الضم في العربية

وتكتب في النطق والكتابة السواحيلية حرف (u) مثل: "Hesabu" (حساب) ، "Misahafu" (مصحف) ، "Elimu" (علم) ، أو تكون الزيادة بالكسرة في العربية وتكتب وتنطق في السواحيلية (i) مثل: "Waziri" (وزير) ، "Kasri" (قصر) ، Sharti (شرط) هذا إضافة إلى العدد الكبير من الألفاظ التي تتوافق نطقاً ومعنى بين السواحيلية والعربية .

ثانياً : الأفعال المقترضة من العربية إلى السواحيلية

كما كان ثمة أسماء اقترضت من العربية إلى السواحيلية فإن الاقتراض شمل أيضاً الأفعال ، إذ هي جزء من الألفاظ ، وسنحاول أن نحصي بعض هذه الأفعال ، مع توضيح أصلها العربي وما أضيف لها من حروف لتناسب البناء اللغوي والصوتي باللغة السواحيلية

Vitenzi Viuokomo Vyane Asili

جدول الأفعال السواحيلية المستعارة من اللغة العربية

Ya Kiarabu

النطق بالسواحيلية بعد الاقتراض	النطق بالعربية	اللغة بالسواحيلية	المعنى بالعربية
كوهيسابو	أحصى	Kuhesabu	أحصى عد
كوفاهمو	فهم	Kufahamu	فهم أدرك
كوداي	أدعي	Kudai	أدعى اتهم
كوبليشا	بدل	Kubilisha	بدل حول
كواهيدي	عاهد	Kuahidi	عاهد وعد
كوهيفادي	حفظ	Kuhifadhi	حفظ حرس
كوفاريضي	فرض	Kufaradhi	فرض ألزم
كوداني	ظن	Kudhani	ظن افترض
كوبكي	ظل	Kubaki	ظل بقي
كوهيتاجي	احتاج	Kuhitaji	احتاج نطلب
كوفاسيري	فسر	Kufasiri	فسر ترجم
كوهتيمو	أتم	Kuhitimu	أتم ختم
كوفاوولو	فاز	Kufaulu	فاز نجح
كوهوجي	حاج	Kuhoji	حاج حاور
كوفاسيدي	أفسد	Kufasidi	أفسد
كوهكومو	حكم	Kuhukumu	حكم قضى
كوهاريبي	خرب	Kuharibu	خرب دمر
كوجاديلي	جادل	Kujadili	جادل ناقش
كوجاريبو	جرب	Kujaribu	جرب حاول
كوجيبو	أجاب	Kujibu	أجاب رد
كوبالي	قبل	Kubali	قبل رضى وافق
كوناكلي	نقل	Kunakili	نقل أو نسخ
كورثي	ورث	Kurithi	ورث

هذا الجدول يحتوي على قائمة من الأفعال السواحيلية المستعارة من اللغة العربية، ويعرض الكلمات العربية مع معانيها وطريقة النطق بعد انتقالها إلى اللغة السواحيلية. سنحلل كل قسم في الجدول لفهم كيفية تأثير اللغة السواحيلية باللغة العربية في هذه المفردات، مع تسليط الضوء على التعديلات الصوتية والبنوية التي طرأت عليها.

أقسام الجدول

المعنى بالعربية: يقدم المعنى الأصلي للفعل باللغة العربية، سواء كان بمعنى مباشر أو استعاري.
اللغة بالسواحيلية: يُظهر الفعل المقابل في السواحيلية بعد الاستعارة من العربية.
النطق بالعربية: يعرض كيفية نطق الكلمة الأصلية بالعربية.
النطق بالسواحيلية بعد الاقتراض: يوضح كيفية نطق الكلمة بالسواحيلية بعد التحويلات الصوتية لتلائم النظام الصوتي السواحيلي.

تحليل مفصل للمحتوى

1. التغيرات الصوتية والبنوية

عند استعارة الكلمات، تطرأ تغييرات صوتية عليها لتتلاءم مع نظام اللغة السواحيلية، حيث يتم تعديل الحروف أو إضافة حروف لتتوافق مع الأصوات والنطق السواحيلي. على سبيل المثال: كلمة "أحصى" (أحصى، عد): تصبح في السواحيلية **Kuhesabu**، حيث تضاف **Ku** كعلامة على المصدر في السواحيلية، ويتغير النطق من أحصى إلى كوهيسابو.
كلمة "حكم" (حكم، قضى): تتحول إلى **Kuhukumu**، حيث يتم استخدام (**h**) بدلاً من (**ح**) لأن السواحيلية تفتقر إلى الحروف الحلقية مثل "ح".

2. التعديلات النحوية

تعتمد اللغة السواحيلية بشكل أساسي على البناء النحوي عبر أدوات المصدر مثل **ku**، والتي تسبق الفعل للإشارة إلى صيغة المصدر. نرى هذا التغيير في معظم الأفعال: "عاهد" (وعد) تصبح **kuahidi**، حيث يُضاف **ku** في بداية الكلمة.

3. الأفعال ذات الصيغة العربية مع الحروف السواحيلية

بعض الكلمات العربية احتفظت بشكلها العربي مع تعديلات طفيفة في الصوتيات. فمثلاً: "جادل"، وتصبح **kujadili**، حيث يُستخدم الحرف السواحيلي (**j**) بدلاً من (**ج**).

4. التحول الدلالي في بعض الكلمات

قد تحمل بعض الكلمات معاني متعددة أو مختلفة قليلاً في السواحيلية نتيجة التأثير بالثقافة المحلية. على سبيل مثال: "فسر" (ترجم) تتحول إلى **kufasiri**، وهي تستخدم في السواحيلية بمعنى "ترجم" أو "وضح"، إذ أن مفهوم الترجمة في السياق السواحلي يرتبط بوضوح في النصوص أمثلة تحليلية

"أفسد" - "kufasidi":

الأصل العربي أفسد يعني تدمير أو تخريب. في السواحيلية، تُستخدم **kufasidi** بشكل قريب، وتعني الإفساد أيضاً، مما يظهر حفاظاً على المعنى الأصلي.

"صلاة" - "Salla":

يحتفظ الفعل بالمعنى الديني للعبادة في السواحيلية، ويستخدم بنفس السياق ولكن بصيغة تناسب التركيب السواحلي.

"احتاج" - "Kuhitaji":

الفعل العربي احتاج يعني الرغبة أو الحاجة إلى شيء ما. يُستخدم في السواحيلية بمعنى **Kuhitaji**، ويشير إلى مفهوم الطلب أو الحاجة، مما يعكس تطابقاً معنوياً بين اللغتين.

"قبل" - "Kubali" في السواحيلية، تُستخدم kubali بمعنى "قبل" أو "وافق"، لتشير إلى قبول الرأي أو التفاهم، مما يعكس استعمالاً مشابهاً للغة العربية
الخلاصة:

يتضح لنا من خلال هذا الجدول التداخل الثقافي واللغوي بين العربية والسواحيلية، حيث استعارت اللغة السواحيلية العديد من الأفعال العربية ودجمتها في نظامها اللغوي بشكل يتناسب مع قواعدها الصوتية والنحوية. هذا الدمج يظهر تشابهاً في المعاني بين اللغتين، بينما تضيفي السواحيلية تعديلات صوتية على الأفعال لملاءمة النظام السواحيلي، مع الحفاظ على جوهر المعنى العربي .

المطلب الرابع: اقتراض تركيب الجملة

أحمد فهم الصلاة Kufahamu Ahamed alifahamu salla

الألفاظ لا تعطي معنى إلا في جملة ، هذا في كل اللغات ، وكان حديثنا السابق عن الألفاظ العربية التي اقتضت إلى اللغة السواحيلية ، ورأينا ذلك في الأسماء وفي الأفعال ، ومن ثم سكون لنا حديث عن تركيب تلك الألفاظ في جمل ، هل تقارب مع اللغة العربية ، أم اختلف بناء الجملة في اللغة السواحيلية عن العربية .

ال (في اللغة السواحيلية

اللغة السواحيلية					
المبتدأ	الضمير	الزمن	الفعل	المفعول به	أداة التعريف
Ahmed	A	LI	Fahumu	Salla	؟
اللغة العربية					
المبتدأ	الضمير	الزمن	الفعل	المفعول به	أداة التعريف
أحمد	/	/	فهم	الصلاة	ال

Ahamed alifahamu salla Adhuhuri

اللغة السواحيلية					
المبتدأ	الضمير	الزمن	الفعل	المفعول به	أداة التعريف
Ahmed	A	LI	Fahumu	salla Adhuhuri	Ufafanuzi unategemea muktaadha
اللغة العربية					
المبتدأ	الضمير	الزمن	الفعل	المفعول به	أداة التعريف
أحمد	/	/	فهم	صلاة الظهر	يعتمد التعريف على السياق

في اللغة السواحيلية، لا توجد أداة تعريف مثل "ال" في اللغة العربية أو "the" في اللغة الإنجليزية. لهذا، تعتمد اللغة على صيغة الجمع أو على السياق لتوصيل فكرة التحديد أو التعريف. عندما تُستخدم صيغة الجمع، يمكن أن تُشير إلى أن الشيء أو الأشياء المقصودة معروفة لدى المتحدث والمستمع، هذا الاستخدام يُفيد تعريف الأسماء بشكل غير مباشر، مما يعني أن المتحدث يتوقع أن المستمع يعلم ما الذي يُشار إليه، حتى دون الحاجة إلى إضافة أدوات تعريف في السواحيلية، يمكن استخدام بعض الأدوات أو البادئات لتوضيح التعريف أو التحديد، مثل:

ضمائر الإشارة: مثل "hi" (هذه)، "hiyo" (تلك)، "ile" (ذلك/تلك). على سبيل المثال:

Kitabu hiki (هذا الكتاب)

Kitabu kile (ذلك الكتاب)

استخدام صيغة الجمع: في بعض الأحيان يمكن استخدام صيغة الجمع لتوضيح و تحديد، صيغة الجمع في السواحيلية تحمل معنى التعريف أحياناً سوف نتقدم شرحاً أكثر تفصيلاً حول كيفية استخدام صيغة الجمع في اللغة السواحيلية للتحديد والتعريف، وكيف يختلف هذا الاستخدام عن اللغات الأخرى مثل العربية والإنجليزية، مع تحليل عميق للأمثلة وكيفية فهم المستمعين للسياق. على سبيل المثال:

Vitabu: عندما يقول المتحدث "*Vitabu*" (بمعنى "كتب")، فإن استخدام صيغة الجمع قد يُوحى بأنه يتحدث عن مجموعة من الكتب التي يعرفها المستمع. بالتالي، يمكن أن يُستخدم الجمع ليعني "الكتب المحددة" بدلاً من مجرد كتب عشوائية. التصنيف النحوي في

اللغة السواحيلية تعتمد على نظام فريد يُسمى نظام الفصائل حول تسعة فصائل كل فصيلة تحتوي على مجموعة من الأسماء الخاصة بها في هذا النظام، تُصنف الأسماء إلى فئات محددة بناءً على معناها (مثل الأشخاص، الحيوانات، الأشياء الجامدة، الأماكن، وغيرها). كل فئة لها بادئة خاصة تُضاف عند تحويل الاسم إلى الجمع. من خلال هذا الامثال نوضح الآتي:

Kitabu (كتاب) بصيغة المفرد بإضافة البادئة *ki* ينتمي هذا الاسم إلى فئة الأشياء الجامدة، وصيغة الجمع هي **Vitabu** (كتب)، بإضافة البادئة *Vi-* وتعتبر البادئة *ki* مفرد للأسماء و *vi* للجمع للأسماء بفصلية تسمى (*ki-vi*). وهذا السياق في جميع الفصائل في اللغة السواحيلية، هذا يوضح السياق بشكل أكبر، فعند الحديث عن *Vitabu*، لا يفهم المستمع فقط أن هناك كتب، بل يدرك أيضاً من خلال السياق أن الحديث قد يكون عن مجموعة كتب معروفة أو محددة ضمن موضوع الحديث.

صيغة الجمع معنى التعريف في السواحيلية

في غياب أداة تعريف واضحة، تصبح صيغة الجمع وسيلة للتحديد. عندما تُستخدم صيغة الجمع في حديث عن شيء، وخاصة في سياق معين، فإن المستمع يفهم غالباً أن المتحدث يشير إلى أشياء محددة على سبيل المثال إذا كان المتحدث يقول:

"Nimechukua vitabu kutoka chumbani" معنا أو ترجمتها: "أخذت الكتب من الغرفة."

هنا، يُستخدم الجمع *Vitabu* (كتب)، والسياق يجعل من الواضح أن المقصود هو كتب معروفة للمستمع، تلك الموجودة في الغرفة. صيغة الجمع هنا لا تدل فقط على العدد، بل أيضاً على تحديد الكتب المقصودة، فيُفهم أن الحديث ليس عن أي كتب، بل عن مجموعة محددة سبق وذكُرت أو يعرفها المستمع ضمن السياق. مقارنة مع اللغات الأخرى في العربية يتم استخدام أداة التعريف "ال" لتحديد الاسم، فيقال "الكتب" بدلاً من "كتب"، ما يُشير إلى أن الحديث عن كتب معروفة في الإنجليزية تُستخدم كلمة "the" كأداة تعريف لتوضيح أن الحديث عن أشياء معينة. يُقال "the books" بدلاً من "books" للإشارة إلى كتب محددة.

عند استخدام الجملة بصيغة المفرد بدلاً من الجمع، فإن ذلك يغير المعنى ويجعل الكلام أكثر عمومية. على سبيل المثال:

Nimechukua kitabu kutoka chumbani معنا أو ترجمتها": أخذت كتاباً من الغرفة."

عند استخدام صيغة المفرد *Kitabu* (كتاب)، يُفهم أن المتحدث يشير إلى كتاب واحد فقط، وقد يكون غير محدد أو معروف للمستمع. أما عند استخدام **Vitabu**، فيُفهم أنه يشير إلى مجموعة كتب معروفة ضمن سياق الحديث.

فهذا المثال يوضح كيف يُفهم الجمع في اللغة السواحيلية في أحد الفصائل المشار إليها وتسمى فصيلة و تختص (4) - M- MI إلى حد كبير بالأشجار والمحاصيل لذلك تسمى في بعض الأحيان بفصيلة الأشجار *miti* ، كما يطلق عليها أيضاً بفصيلة *-i/-u* نسبة لبادئة الفاعل في المفرد و الجمع .

Mitil (أشجار) بدلاً من **Mti** شجرة إذا قال المتحدث **Miti** بدون سياق إضافي، قد يُفهم أن الحديث يدور حول أشجار معينة يعرفها المستمع، بينما *Mti* (شجرة) قد تشير إلى أي شجرة دون تحديد.

مثال آخر يوضح سياق إضافي ، قد يُفهم أن الحديث يدور حول الفصائل في اللغة السواحيلية الخاصة بالكائنات الحية ويرمز له (M-WA) كما توجد بعض الكلمات الكائنات الحية من فصائل أخرى في اللغة السواحيلية ولكن عند دخولها في سياق المفرد أو الجمع سوف تتعامل مع التوافقات الصرفية لفصيلة (M-WA)

Watu (ناس) بدلاً من **Mtu** شخص (عند قول *Watu* ، يُفهم أن الحديث عن مجموعة معينة من الناس، بينما *Mtu* تعني شخصاً واحداً وقد تكون غير محددة.

السياق:

يعتمد التعريف في اللغة السواحيلية بشكل كبير على السياق الذي تُستخدم فيه الكلمة. في المحادثات والكتابة، غالباً ما يكون واضحاً من السياق ما إذا كانت الكلمة محددة أم لا.

ضمائر الملكية: مثل "changu" (ملكي)، "chako" (ملكك)، "chake" (ملكه/ملكها)، يمكن استخدامها لتحديد الأشياء:

Kitabu changu (كتابي)

Kitabu chake (كتابه/كتابها)

باختصار، السواحيلية تعتمد على السياق ووسائل أخرى للتعبير عن التعريف بدلاً من استخدام أداة تعريف محددة كما في العربية.

الجملة بالسواحيلية

Ahamed alifahamu salla (أحمد فهم الصلاة)

Ahamed: أحمد (اسم)

alifahamu: فهم (فعل في الزمن الماضي،

"-ali" هو بادئة الزمن الماضي

و-"fahamu" هو جذر الفعل الذي (يعني "يفهم")

salla: الصلاة (اسم)

salla Adhuhuri المفعول به

إذن، الجملة تشير إلى أن أحمد قد فهم طريقة صلاة الظهر

اللغة السواحيلية لها خصوصية في تراكيبها التي تبنى عليها الجمل ، ولكن عند النظر في تلك التراكيب فإنها لا تختلف عن بناء الجملة العربية ففي الجملة الإسمية نجد المبتدأ والخبر ، وفي الجملة الفعلية نجد الفعل والفاعل والمفعول به ، وهي بنفس ترانيتها في العربية ويحدث بينها التقديم والتأخير لمقتضى الحال وغرض المتكلم ، أيضا لكل جملة توابعها ، ويحدث فيها ما يحدث في العربية ومن مثل ذلك تقدم الصفة على الموصوف في قولهم

Nzuri msichana yule anasoma shule kubwa : جملة الفتاة التي تدرس في مدرسة كبيرة".

فتقدمت الصفة على الموصوف Nzuri msichana

وهنا يتم تقديم الصفة Nzuri (جميلة) على الموصوف (جميلة) msichana-، والغرض من التقديم إبراز الصفة "جميلة" وإعطائها أهمية خاصة. في الترتيب والترتيب الطبيعي للسواحيلية، تكون الجملة... Msichana mzuri yule. : حيث تأتي الصفة بعد الموصوف. ولكن هنا تم تقديمها لتسليط الضوء على الجمال كخاصية مميزة للفتاة . وهذا هو ما يحدث في الجملة العربية .

المطلب الخامس: اقتران اللغة الأدبية والشعرية

استوحى الشعر السواحيلي الكثير من القوافي والأساليب الأدبية العربية، وتتضمن القصائد السواحيلية أحيانا قافية وأنماطا شعرية مألوفة في الشعر العربي.

ومن خلال هذه الوسائل الشائعة التي تستخدمها السواحيلية للاقتراض من العربية فإنه تجاوز الألفاظ والتراكيب إلى الأساليب الأدبية مما يعكس التأثير العربي العميق الذي تمتد جذوره لعقود طوال شهدت عمق علاقات العرب بالسواحل الشرقية لإفريقيا وكيفية تبادل اللغات والثقافات بين هذه المجتمعات ، كما لا ننسى أن اللغة السواحيلية نفسها هي نتيجة مزيج من تأثيرات متعددة، بما في ذلك العربية والفارسية والهندية والأوروبية.

وما نلاحظه من تأثيرات الشعر العربي بوضوح، يظهر في الأشكال الشعرية العربية مثل الغزل والمديح والثناء. ووجودها في الأدب السواحيلي ، أيضا استخدام القافية والوزن الشعري يشبه إلى حد كبير ما هو موجود في الشعر العربي من بعض الأبيات من الشعر السواحيل ، كما تظهر نفس التأثيرات من حيث استخدام الرمزية والتعبيرات العاطفية الموجودة في الشعر العربي، وتوظيفها في الشعر السواحيلي.

أولا: موضوعات الشعر وأساليبه

في تتبع موضوعات الشعر السواحيلي وأساليبه نجد التقارب الواضح بينه وبين موضوعات وأساليب الشعر العربي ، ومن أمثلة ذلك قصيدة سواحيلية متأثرة بالغزل العربي

اللغة العربية	اللغة السواحيلية
قلي يتألم	Moyo wangu una uchungu
من أجل حبك الصادق	Kwa upendo wako wa kweli
أعيش على أمل	Ninaishi katika matumaini
أن أكون معك إلى الأبد	Ya kuwa na wewe milele

ويتميز هذا النص بأسلوب بسيط ومباشر، لكنه مشحون بالعواطف، حيث يعبر عن الشوق والحب الصادق بطريقة تشبه قصائد الغزل العربي التقليدي. يعتمد الشاعر في هذا النص على التصوير الشعري من خلال تجسيد مشاعر الشوق والألم، حيث يُصور الحب كحالة من الألم والأمل، وهي صورة شائعة في الأدب العربي الكلاسيكي. كما يظهر النص مشاعر الألم والشوق، حيث يبدو الشاعر متمسكاً بأمل اللقاء الأبدي مع الحبيب، مما يعكس تأثير الغزل العربي العذري الذي يركز على مشاعر الحب والعشق. أيضاً استخدام الرموز: فاستخدام كلمة "الأبد" (Milele) في النص السواحلي يرمز إلى الرغبة في الحب المستمر والدائم، غير المشروط والولاء للحبيب. كما يظهر الوصف المجازي بما يتشابه مع الأسلوب الأندلسي في ربط الحب بالطبيعة والتعبير عن الشوق بصور مؤثرة. وقصيدة سواحيلية أخرى يظهر فيها استخدام الصور الشعرية والوصف الدقيق للطبيعة والعواطف.

اللغة العربية	اللغة السواحيلية
كما النجوم في السماء	Kama nyota angani
حبنا يشع نوراً	Upendo wetu unanurisha
في ظلام الليل	Katika giza la usiku
قلي يبحث عنك	Moyo wangu unakutafuta

تحتوي هذه القصيدة على تشبيهات واستعارات تجعل من الحب نوراً ينبير ظلام الليل، مما يعكس جمال الطبيعة والمشاعر، ويظهر التشبيه بين الحب والنجوم كنور يبدد العتمة، وهو تقليد أدبي أندلسي. تعتمد القصيدة على تصوير ظلام الليل والنجوم، مما يضفي جواً هادئاً وحنيناً، ويخلق مشهداً بصرياً يشير إلى الطابع الرومانسي الموجود في الأدب الأندلسي. لبييرز الكاتب مشاعر الشوق، حيث يُصور الشاعر قلبه كأنه يبحث عن الحبيب، مما يعكس تأثير الموشحات الأندلسية في النص السواحلي، من خلال البنية المكثفة للقصيدة، والمزج بين الطبيعة والعواطف، واستخدام لغة شاعرية تبعث على الهدوء والتأمل. كما اعتمد على الرمزية بتوظيف "النجوم" و"الليل" كرموز للحب والشوق وهذا يعكس الرغبة في الديمومة والبقاء بجانب المحبوب، وهو رمز متكرر في الأدب الأندلسي للتعبير عن خلود المشاعر.

وقصيدة سواحيلية ثالثة يبدو فيها التأثر بالمديح النبوي في الشعر، حيث يتم مدح النبي محمد وذكر صفاته الكريمة.

اللغة العربية	اللغة السواحيلية
يا محمد رسول الله	Ewe Muhammad mtume wa Allah
نورك ينبير الدنيا	Nuru yako inangaza dunia
من أجل محبتك وعطفك	Kwa upendo wako na huruma
نطلب بركاتك دائماً	Tunakuomba baraka zako daima

فيظهر التأثر بالمديح النبوي في هذا النص من خلال تمجيد صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ووصفه كالنور والحبوة والعطف، مما يعكس تأثير الشعر العربي في مدح النبي وذكر خصاله الشريفة. ويُستخدم "النور" كرمز للهداية والإشراق الذي يقدمه النبي للعالم، وهذه صورة متداولة في الأدب العربي الإسلامي، حيث يُوصف النبي بأنه نور يهدي البشرية.

كما يظهر في النص مشاعر التقدير والمحبة للنبي، كما يعبر عن الرغبة في الحصول على البركة من خلال التضرع له، وهي مشاعر تجسدها القصائد الدينية التي تعبر عن الإخلاص والولاء. ويتميز هذا النص ببنية بسيطة وقوية، تعتمد على مخاطبة النبي مباشرة، مما يمنح القصيدة طابعاً وجدانياً يقترب من أسلوب الدعاء والمديح، وهو أسلوب شائع في الشعر العربي الإسلامي.

واستخدم الشاعر كلمات مثل "نور" و"بركة" كرموز للقيم الإسلامية، حيث النور يرمز للهداية والرحمة، والبركة ترمز إلى العناية الإلهية التي يمنحها النبي لأتباعه

ثانياً: تأثير الأوزان والقوافي

أ – الأوزان : الشعر السواحيلي شأنه شأن أي شعر لا بد له من وزن حتى يسمى شعراً ، إذ هذه هي السمة الأولى للشعر (الوزن والقافية) وهو في ذلك يستخدم أوزاناً وقواف متأثرة بالشعر العربي ، حيث يعتمد على تكرار الأصوات والإيقاع في هذه الأبيات الشعرية السواحيلية، ويلعب الوزن والقافية دوراً مهماً في تعزيز المعنى وجعل النص أكثر قوة وتعبيراً. إليك تحليل لتأثير الأوزان والقوافي في هذه الأبيات وفي الإيقاع الموسيقي تكرار النمط في الأوزان يخلق إيقاعاً موسيقياً يسهل على المستمع تذكر النص وتأمله. هذه الأبيات تبدو منظمة بحيث تسهل على القارئ أو المستمع ترديدها وحفظها، الأوزان والقوافي بهذا الشكل يساهم في إبراز الموضوع الأساسي للنص، وهو العلم والتعليم، حيث أن تناغم الكلمات يجعل من السهل على المستمع تمييز الفكرة الرئيسية والاستفادة منها وبالتالي، فإن الأوزان والقوافي في هذه الأبيات ليست فقط لأغراض جمالية، بل تلعب دوراً حيوياً في التأكيد على الأفكار المقدمة وتجعل النص يبدو كأنه حكمة أو مقولة تترك أثراً في نفس المتلقي يبدو أن الشاعر قد استخدم نمطاً موزوناً شبيهاً بالشعر العربي التقليدي، حيث يتكرر الوزن داخل الأبيات بطريقة متناغمة. مثال من القصيدة:

القصيدة باللغة السواحيلية	الترجمة بالعربي
Maisha bila elimu * Hayafal mwanadamu	المعيشة بدون العلم * غير نافعة لابن ادم "

في هذا المثال، يتكرر الوزن على طول البيت، ليحقق انسجاماً موسيقياً داخلياً يجعل النص سلساً في القراءة، ويسهم في إيصال الفكرة بوضوح. هذا النمط المتناغم مألوف في التراث الشعري العربي، حيث تُساعد الأوزان على جذب الانتباه إلى قيمة التعليم في البيت.

ومن الأوزان الشعرية السواحيلية قصيدة(5) Utendi wa Mwanakupona

وهي مكتوبة بأسلوب " الوتندي (utendi) "الذي يعتبر شكلاً من أشكال الشعر التقليدي باللغة السواحيلية، وهو مستوحى من بحور الشعر العربي. نلاحظ ما يلي:

- البنية العروضية: تعتمد القصيدة على نظام الأبيات رباعية المقاطع ذات القافية المنتظمة، مما يعكس تأثراً واضحاً بالأوزان الشعرية العربية مثل البحر البسيط أو الطويل.

- يعكس هذا النص ملائمة الوزن للموضوع الشعري ، حيث تبدأ القصيدة بالمقدمة والموضوع وتنتقل إلى النصائح، ثم تختتم بالدعاء والتأملات الروحانية، مما يشبه البناء التقليدي للقصائد العربية التي يراعى فيها تناسب الغرض الشعري والبحر العروضي.

رقم البيت داخل القصيدة	القصيدة باللغة السواحلية		الترجمة بالعربي	القافية
١	Negema wangu binti	Upulike wasiati	هلم إلي يا بنتي * فأنا للحسنات محتاجة	Ti
	Mchachefu wa sanati	Asa ukazingatia	واستمعي لوصيتي * لعلك تتبعينها	Ti
٤	Ukisa kutaqarabu	Umsalie Habibu	أما وقد اقتربت * فابدأي بيسم الله	Bu
	Bismillahi kutubu	Na sahabaze pamoya	واذكره والحبيب * ومعه صحابته	Bu
٦	Mwanaadamu si kitu	Walau hakuna mtu	فالإنسان ليس بشيء * والعالم ليس بملكنا	Tu
	Na ulimwengu si wetu	Ambao atasalia	إذ لا يوجد إنسان * سيخلد وبقى	Tu
١٢	La kwanda kamata dini	Na sunna ikimkini	الأمر الأول أن تمسكي بالدين * ولا تقصري في الفرائض	Ni
	Faradhi usikhini	Ni wajibu kuitia	وتمسكي بالسنة كلما أمكن * وعليك بالواجب والإتيان به	Ni
٦٦	Tamati maneno yangu	Sasa tamuomba Mngu	وهذه نهاية نصائحي * أنصحك بما يا بنتي	Ngu
	Kukuusia mwanangu	Anipokelee dua	والآن أدعو الله * أن يتقبل الدعاء	Ngu

ب- القافية هي العنصر الصوتي الذي يميز نهاية الأبيات ويضفي عليها موسيقى محببة. وفي التراث العربي، تُعتبر القافية عاملاً رئيسياً يُضيف جمالية للقصيدة، ويُيسر تذكرها. وتساهم القوافي في ترسيخ الأفكار من خلال تكرار نمط صوتي معين، مما يُبقي المستمع مشدوداً. وهذا الأسلوب يمكن ملاحظته في القصيدة السواحلية أيضاً، حيث نرى استخداماً مكرراً لقافية موحدة في نهايات الأبيات.

القصيدة باللغة السواحلية	الترجمة بالعربي
"Sababu mambo magumu * Mengi sana mbele"	الان الأمور صعبة * كثير جداً في الامام

هنا تُسهّم القافية في النهاية في تحقيق تماسك موسيقي وجمالي بين الأبيات، وهو ما يشبه تأثير القوافي في الشعر العربي. افلقافية الموحدة تُعزز الانسجام بين الأبيات وتجعل الفكرة أكثر وضوحاً وتماسكاً في ذهن المستمع.

Tano lililo Muhimu * Nikujifunza elimu (٦)	عليك يتعلم العلم * فهو النور المعلوم
Ina mwanga Maalumu * Elimu kwa aelewaya	له نور معلوم * العلم بالمعرفة
Maisha bila elimu * Hayafal mwanadamu	المعيشة بدون العلم * غير نافعة لابن ادم
Sababu mambo magumu * Mengi sana Mbel	الان الأمور صعبة * كثير جداً في الامام

وبذلك فالقافية في القصيدة السواحيلية تشبه القافية العربية، حيث يتم تكرار صوت معين في نهاية كل سطر، مما يخلق انسجامًا صوتيًا يجذب السامع ويعزز من إيقاع القصيدة.

النتائج والمقترحات

البحث حول الاقتراض اللغوي بين اللغات الحية، وكانت السواحيلية والعربية، أمودجا، وبذلك يتناول دراسة التأثير الذي نتج عن التواصل الديني والثقافي والتجاري بين أهل اللغتين، وتحليل الكلمات والمصطلحات المستعارة من العربية إلى السواحيلية. وفيما يلي عرض للنتائج المحتملة والتوصيات التي يمكن الخروج منها من مثل هذا البحث:

النتائج:

- وجود عدد كبير من الكلمات العربية في اللغة السواحيلية نتيجة للتقارب الجغرافي وانتشار الإسلام في شرق أفريقيا والمناطق الناطقة باللغة السواحيلية
- أن الاقتراض اللغوي من العربية إلى السواحيلية شمل جميع ضروب اللغة، فدخلت العديد من الكلمات العربية في اللغة السواحيلية، خاصة في المجالات الدينية (الإسلامية)، والتجارية، والتعليمية، مثل كلمات "كتاب" (kitabu)، و"مدرسة" (مدرسة)، و"سلام" ("سلام")
- تكيف بعض الكلمات العربية المقترضة للغة السواحيلية مع البنية الصوتية والسياق السواحيلي، ويمكن القول إن بعض الكلمات العربية المستعارة كانت تخضع للتعديل لتلائم النظام الصوتي والنحوي للغة السواحيلية، مثل إضافة حروف العلة أو نطق بعض الحروف بما في ذلك شروط اللغة السواحيلية.
- معظم الكلمات المستعارة ترتبط بالمجالات التي تأثرت بالثقافة العربية والإسلامية، مما يعكس علاقة اللغة بالمعلومات، حيث توصلت إلى الكثير من المصطلحات ذات الصلة بالديانة والتعاون الاجتماعي.
- هناك بعض الكلمات التي انتهت من السواحيلية إلى العربية، إلا أنها أقل مقارنة بالكلمات العربية في السواحيلية. يعود ذلك إلى تأثير السواحيلية المحدودة في العالم العربي مقارنة بتأثير العربية في الوطن العربي.
- لا يزال الاقتراض بين اللغتين مستمرًا، خاصة في ظل العولمة والتواصل عبر وسائل الإعلام والإنترنت، حيث أصبحت الكلمات الجديدة يمكن بسهولة بين الثقافات واللغات.
- إن الاقتراض اللغوي تجاوز حدود الألفاظ إلى الجوانب الأدبية، فقد اقتضت السواحيلية الفنون الشعرية من العربية، ونجد ذلك في الموضوعات الشعرية التي تناولها الشعراء السواحيليون، والأوزان الشعرية التي بنو عليها أشعارهم، والصور البلاغية التي يزينون بها تلك الأشعار، وتكون هذه الأشعار باللغة السواحيلية ظاهرا في التأثير العربي.

اقتراحات:

لما كان الاقتراض اللغوي بين اللغات ظاهرة موجودة عبر العصور ومازال مستمرا، فيجب تطوير وسائل الاستدلال على صور هذا الاقتراض، ويمكن في ذلك تطوير المعاجم التي تعنى بترجمة المصطلحات والكلمات من لغة لأخرى لتشير إلى مصدر الكلمة وجذرها الأول الذي أخذت منه، فيتضح من خلال ذلك كيف دخلت الكلمة الوافدة إلى اللغة ومصدرها وطريقة اقتراضها.

وأخير فإن هذا البحث يحاول أن يسهم في فهم التقارب الثقافي واللغوي بين المجتمعات الناطقة بالسواحيلية والعربية ، والحفاظ على هوية اللفظ العربي وإن اقتضى إلى لغة أخرى ، بفضل لغة القرآن يظل اللفظ العربي قويا أمام اللغات الأخرى ولا تحتويه إلا بالمعنى الدلالي أو الكتابي الذي وضع له في العربية.

الهوامش

- (1) ينظر أبو الفتح عثمان بن جني ، كتاب الخصائص ، ط 1 1988 - الفحالة - مصر . ص 29
- (2) ينظر عبدالله سويد . أفريقية اللغة والتاريخ . دار الكتب الوطنية / بنغازي - ليبيا الطبعة الأولى 2006/2007 ص 15 -
- (3) ينظر سيد حامد حريز -، المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية ط 1 1988 - بيروت . ص 25
- (4) عبدالحفي، سالم. (2023). كتاب قواعد اللغة السواحيلية. القاهرة: كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ص 44 - 47
- (5) Utendi wa Mwanakupona صفحة 1-4
- (6) سالم قاسم إسماعيل العلاقة بين النثرين العربي والسواحلي - جامعة أفريقية العالمية - كلية التربية - 1998

المراجع العربية

1. الأمين أبو منقعة - صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في أفريقيا (الهوسا والفلاي والسواحيلي) - منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 1999م
2. أبو الفتح عثمان بن جني ، كتاب الخصائص ، ط 1 1988 - الفحالة - مصر .
3. إدريس بدر. أثر النظم السياسية على الثقافة العربية الإسلامية في تنزانيا . جامعة أفريقيا العالمية. (2005)
4. سالم قاسم إسماعيل . العلاقة بين النثرين العربي والسواحلي - كلية التربية - جامعة أفريقيا العالمية. 1998
5. سيد حامد حريز - الثقافة السواحيلية - أصولها ومقوماتها ط 1 - بيروت 1985م
6. سيد حامد حريز -، المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية ط 1 - بيروت 1988
7. سيد رشاد . الموجز في قواعد اللغة السواحيلية: المستوى النظمي. القاهرة: جامعة القاهرة. 2023
8. عبدالحفي، سالم. كتاب قواعد اللغة السواحيلية. القاهرة: كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر. 2023
9. عبدالحفي، سالم. المفردات العربية في اللغة السواحيلية المعاصرة: دراسة إحصائية معجمية. القاهرة. 2016
10. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم - جذور الإسلام التاريخية في الحبشة - الدار السودانية للكتب - الخرطوم طبعة 1415هـ - 1994م
11. عبدالله سويد . أفريقية اللغة والتاريخ . دار الكتب الوطنية / بنغازي - ليبيا الطبعة الأولى 2006/2007
12. عبدالله عبد العزيز ، الاقتراض اللغوي بين العربية والانجليزية ، ألفاظ العقيدة أمودجا. الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة 2019
13. محمد الفاسي . اللغة السواحيلية و أثر العربية فيها حاليا. الرباط المغرب : وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية.

